نفي معنى لا يليق به تعالى وليس لهما معنى موجود في الخارج عن
الذهن ص

ومخالفته تعالى للحوادث ش

أي لا يماثله تعالى شيء منها مطلقا لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال
قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فأول هذه الآ
ية تنزيه وآخرها اثبات فصدرها رد على المجسمة واضرابهم وعجزها
رد على المعطلة النافين لجميع الصفات وحكمة تقديم التنزيه في الآية وان
كان من باب تقديم السلب على الاثبات وان كان الاولى في كثير من المواطن
العكس انه لو بدا بالسمع والبصر لاوهم التشبيه اذ الذي يألفون
في السمع انه بالاذن وفي البصر انه بالحدقة وان كلا منهما انما يتعلق ببعض
الشاهد ببعض الموجودات دون بعض وعلى صفة مخصوصة من عدم البعد
جدا ونحو ذلك فبدا في الآية بالتنزيه ليستفاد منه نفي التشبيه له
تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر اللذين ذكرا بعد فان سمعه تعالى
وبصره ليسا كسمع الخلق وبصرهم لان سمعه تعالى وبصره صفتان قائمتان
بذاته العلية التي يستحيل عليها الجسمية والجارحة ولوازمها واجبتا
القدم والبقاء متعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا ذاتا كان او
صفة ظاهرا كان او باطنا ص

وقيامه تعالى بنفسه أي لا يفتقر الى محل ولا مخصص ش

يعني انه مما يجب له تعالى ان يقوم بنفسه أي بذاته ومعنى قيامه تعالى
بنفسه سلب افتقاره تعالى الى شيء من الاشياء فلا يفتقر الى محل أي
ذات يوجد فيها كما توجد الصفة في الموصوف لانه تعالى ذات
لا يكون الا للصفات وهو تعالى ذات موصوفة بالصفات وليس جل وعز

بصفة

٢٨

بصفة كما تقول عبدة النصارى ومن في معناهم من الباطنية اهلكهم الله جميعهم
وسيأتي برهان ذلك عند تعرضنا للبراهين وكذلك لا يفتقر تعالى الى مخصص
أي فاعل يخصصه بالوجود لا في ذاته ولا في صفة من صفاته لوجوب القدم
والبقاء لذاته تعالى ولجميع صفاته وانما يحتاج الى مخصص أي الفاعل من
يقبل العدم ومولانا جل وعز لا يقبله فاذا يستحيل على مولانا جل وعز
الافتقار عموما وخصوصا تعرف ان مرادنا بالمحل في التعريف الذات ومرادنا
بالمخصص الفاعل فيلزم من افتقاره تعالى الى محل أي ذات اخرى لزم انه جل وعز
ذات لا صفة ويلزم من افتقاره تعالى الى مخصص أي فاعل أي لزم ان ذاته جل
وعز ليست كسائر الذوات التي لا تفتقر هي ايضا الى محل كالاجرام مثلا
لانها وان كانت مستغنية عن المحل أي عن ذات تقوم بها قيام ا
لصفة بالموصوف فهي مفتقرة ابتداء ودواما افتقارا ضروريا لازما
الى المخصص أي الفاعل وهو مولانا جل وعز فاذا القيام بالنفس هو
عبارة عن الغنى المطلق وذلك لا يمكن ان يكون الا لمولانا تبارك وتعالى
قال جل من قائل يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد وقال تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وأثبت تعالى بقوله الصمد افتقار كل ما سواه اليه جل وعز
اذ الصمد الذي يصمد اليه في الحوائج أي يقصد فيها ومنه قيل وكل
شك أي كل ما سواه تعالى قائم له أي مفتقر اليه ابتداء ودواما
بلسان حاله او بلسان مقاله او بهما معا واثبت له تعالى بقوله لم
يلد ولم يولد وجوب الغنى له جل وعز عن المؤثر والاثر فلا حاجة
له تعالى الى المؤثر ولا علة لوجوده جل وعز واليه الاشارة بقوله تعالى
لم يولد أي لم يتولد وجوده تعالى عن شيء أي لا سبب لوجوده
تعالى لوجوب قدمه وبقائه وكذا لا حاجة له تعالى الى الاثر وهو ما وجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1